بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثلاثون

استعراض القرآن المجيد لبعضه

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ومنها: قوله عزّ من قائل:﴿وَلَقَد صَدَقَكُم اللهُ وَعدَهُ إذ تَحُسُّونَهُم بِإذنِهِ حَتَّى إذَا فَشِلتُم وَتَنَازَعتُم فِي الأمرِ وَعَصَيتُم مِن بَعدِ مَا أرَاكُم مَا تُحِبُّونَ مِنكُم مَن يُرِيدُ الدُّنيَا وَمِنكُم مَن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُم عَنهُم﴾.

وهذه الآية الشريفة كسابقتها أشارت إلى وعد الله تعالى للمسلمين على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) بنصرهم إن أطاعوه وتبعوا تعاليمه في حرب أحد، وقد صدق هذا الوعد فانتصروا في أول الأمر نصراً عظيم، لولا أنهم اختلفوا بعد ذلك، وخالف أكثر الرماة أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفارقوا مكانهم، فخذلوا وانهزمو.

ومنها: قوله جلّ شأنه عن موقف المؤمنين في غزوة الأحزاب:﴿وَلَمَّا رَأى المُؤمِنُونَ الأحزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُم إلاَّ إيمَاناً وَتَسلِيم﴾.

حيث أشار عز وجل بذلك إلى وعد الله تعالى على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) للمؤمنين بمحنة تصيبهم، وكان حصول تلك المحنة في الغزوة المذكورة وتصديق الوعد سبباً في قوة بصيرة المؤمنين في دينهم، وتسليمهم لله سبحانه.

ومنها: قوله سبحانه:﴿لَقَد صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤيَا بِالحَقِّ لَتَدخُلُنَّ المَسجِدَ الحَرَامَ إن شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُم وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَم تَعلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتحاً قَرِيب﴾

حيث تضمنت هذه الآية الكريمة وعداً للمؤمنين على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) بدخول المسجد الحرام.

وقد تحقق أخيراً في فتح مكة المكرمة، وأشارت في ذيلها إلى ما أحدثه تأخيره من بلبلة بين المسلمين، لأنهم توقعوا تصديقه في غزوة الحديبية، ولما لم يتحقق ردوا على النبي (صلى الله عليه وآله)، ورفضوا صلحه مع قريش، جهلاً منهم بما تؤول إليه عاقبته، كما ذكر ذلك أهل الحديث والمؤرخون بتفصيل. وتعرضنا له في جواب السؤال الثاني من الجزء الأول من كتابنا (في رحاب العقيدة).

والمهم في المقام أن ذكر القرآن الشريف لهذه الأمور يزيدها توثق، لا لأن القرآن المجيد صادق، فإن ذلك أمر يختص بالاعتقاد به المسلمون، بل لأن القرآن كان ينزل على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في مواجهة مع المشركين والمنافقين، فلو تضمن الإخبار عن مثل هذه الأمور الظاهرة من دون أن تقع وتظهر لهم، لأوجبت التشنيع والتهريج من قبلهم، وصارت حجة لهم في تكذيبه.

كما قد تكون سبباً في تزلزل إيمان المؤمنين وحيرتهم. وهو (صلى الله عليه وآله) في غنى عن ذلك. نظير ما سبق عند الكلام في بشارة الأنبياء وكتبهم به (صلى الله عليه وآله).

بل حيث لم يظهر من أحد الإنكار والتشنيع عليه (صلى الله عليه وآله)، كشف ذلك عن وقوع هذه الأمور وظهورها لهم بحيث لا يستطيعون ردّها أو طلب الشواهد عليه.

توجيه عدم تعرض القرآن الكريم للمعراج

ولعله لذا لم تتضمن آية الإسراء عروج النبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء، وإن كان قد حصل أيض.

وذلك لأنه أمر خارق للعادة، ولا يتيسر إثباته للخصم، فكان الأولى تجنب طرحه على الصعيد العام في القرآن الشريف، لئلا يكون سبباً لتكذيبه والتشنيع عليه، واقتصر على بيانه من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) في أحاديثه الخاصة مع المسلمين الذين هم مهيؤون لتصديقه (صلى الله عليه وآله) والتعبد بأقواله، من دون أن يسبب حرجاً له مع الكفار.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)